

تفسير البغوي

* فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَركَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا^ج أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ^ط اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

(فما لكم في المنافقين فتنين) اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم : نزلت في الذين

تخلفوا يوم أحد من المنافقين ، فلما رجعوا قال بعض الصحابة رضي الله عنهم لرسول

الله صلى الله عليه وسلم : اقتلهم فإنهم منافقون ، وقال بعضهم : اعف عنهم فإنهم تكلموا

بالإسلام . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف

، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الوليد ، أنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت

عبد الله بن يزيد ، يحدث عن زيد بن ثابت ، قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم

إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين ،

فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم ، فنزلت : (فما لكم في المنافقين فتنين والله

أركسهم بما كسبوا) وقال : " إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة " . وقال

مجاهد : قوم خرجوا إلى المدينة وأسلموا ثم ارتدوا واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فخرجوا وأقاموا بمكة ، فاختلف المسلمون فيهم ، فقائل يقول : هم منافقون ، وقائل يقول : هم مؤمنون . وقال بعضهم : نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة وأسلموا ثم ندموا على ذلك فخرجوا كهيئة المتنزهين حتى باعدوا من المدينة فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا على الذي فارقتك عليه من الإيمان ولكننا اجتونا المدينة واشتقنا إلى أرضنا ، ثم إنهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين ، فقال بعضهم : نخرج إليهم فنقتلهم ونأخذ ما معهم لأنهم رغبوا عن ديننا ، وقالت طائفة : كيف تقتلون قوما على دينكم إن لم يذروا ديارهم ، وكان هذا بعين النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت لا ينهي واحدا من الفريقين ، فنزلت هذه الآية . وقال بعضهم : هم قوم أسلموا بمكة ثم لم يهاجروا وكانوا يظاهرون المشركين ، فنزلت (فما لكم) يا معشر المؤمنين (في المنافقين فئتين) أي : صرتم فيهم فئتين ، أي : فرقتين ، (والله أركسهم) أي : نكسهم وردهم إلى الكفر ، (بما كسبوا) بأعمالهم غير الزاكية (أتريدون أن تهدوا) أي : أن ترشدوا (من أضل الله) وقيل : معناه أتقولون أن هؤلاء مهتدون وقد أضلهم الله ، (ومن يضل الله) أي : من يضلل الله الله عن الهدى ،

فلن تجد له سبيلا) أي : طريقا إلى الحق .